

المُتلاحة من مع عاماً

صدر العدد السادس من السنة الثالثة من مجلة المتلاحة في نوفمبر / ديسمبر عام ١٩٢٣

وكان من كتاب العدد الأستاذ عبد القادر فؤاد والأستاذ عمر عزيز والأستاذ إبراهيم عثمان والأستاذ أحمد فاضل الحشن . . .

وكان مقال الأستاذ إبراهيم عثمان عن نبات الميجلبيج وذكر أنه « كان معروفا لدى القدماء المصريين يغرسونه في حادفهم لغرض كثيرة وأصبح الآن لا يوجد إلا نادرا في بعض الحدائق الخاصة وفي الواحات المصرية وبعض الوديان القرية من بلدق قنا والقصير . ويعرف في تلك الأصقاع بالبلح المرار لكون ثمرته التي تشبه البلح تسبب أسهالاً ويسمه الغربيون بلح الصحراء . . . وموطن هذا النبات شمال أفريقيا وبلاد العرب وفلسطين واسمه اللاتيني « بلينيتس ايجيتيكا » يتبع فصيلة سigarوبسي . وقد أطلق عليه المرحوم النجاري بكل في قاموسه الزقوم وهذا الاسم محرف من لفظة زكون ، الذي يطلقه الزنوج على الريت المستخرج من بذرته ، وقد أطلق عليه ابن البيطار النبات المشهور اسم هليجي . . . أما عن وصف النبات فقد جاء في كتاب نباتات أفريقيا المزهرة لثونر أن النبات شجيرة وثمرة زيتونية والخطاء الداخلي سميك وورقة النبات ذات وريقتين والنبات له أشواك وخشبة سعيد ويستخرج منه سم للأسماك ويستعمل طبياً وثمرته توكل وبذرته زينة و يستخرج منها شراب كولي . وجاء في كتاب « حاصلات الهند » لوات أن هذه الشجيرة تثبت في أباطح الهند ويستخرج من بنودورها زيت يقابل الزيت المستخرج في أفريقيا من النبات نفسه ، و تستعمل بذرته وثمرته و قالف شجرته وأوراقه في الطب في بلاد الهند ، فتستعمل البذرة للسعال ، أما القلف واثمار الفرج والأوراق فلها خواص طاردة للديدان والاسهال ، ويعطى القلف للبهائم لطرد ماعساه أن يكون يطونها من الديدان وهذا متبع في غرب الهند . أما الثمرة الفرجية فهي شديدة الآسهال وطاردة للديدان . . .

وكتب (الأستاذ) أحمد فاضل الخشن مقالاً عن التناصل الحبي في القطن وأهميته ذكر فيه أن لفظ التناصل الحبي هو ذلك النوع من التناصل الحالـل بين فردين أخوين أو أب وابنته أو أم وابنها لغرض تركـين وإظهـار الصفـاتـ الخاصةـ التيـ يـملـكـهاـ الفـردـ وقد وجـدـ ليـكـ وـرـامـ بـرـاسـادـ منـ تـجـارـهـ ماـ فيـ القـطـنـ الـهـنـديـ أنـ الـأـخـصـابـ الـذـاقـيـ فيـ صـنـفـ مـنـهـ سـبـبـ نـقـاصـ ظـاهـرـاـ فيـ الـحـصـبـ وقدـ قـيـاسـ بـقـيـاسـ النـسـبةـ المـقـوـيـةـ لـلـأـزـهـارـ الـمـتـكـونـةـ لـلـفـسـيـلـةـ الـثـانـيـةـ وفيـ أـصـنـافـ أـخـرىـ أـقـىـ الـحـصـبـ الـذـاقـيـ بـدـرـجـةـ ظـاهـرـةـ مـنـ الـعـقـمـ مـصـحـوـبـةـ بـعـدـ اـكـتمـالـ نـضـجـ الـأـسـدـيـةـ وـهـ يـقـولـانـ عـنـ الـعـقـمـ أـنـهـ يـأـخـذـ أـشـكـالـ مـخـلـفـةـ فـشـلـاـ ظـاهـرـاـ لـلـأـزـهـارـ الـمـلـقـحةـ بـنـفـسـ لـفـاحـحـاـ قدـ لـاتـكـونـ أـوـ إـذـاـ عـقـدـتـ فـأـنـهاـ تـنـمـوـ قـلـيلـاـ شـمـ لـاتـضـجـ أـوـ أـنـهـ قدـ تـضـجـ وـتـحـمـلـ بـذـورـاـ إـذـاـ زـرـعـتـ كـانـتـ بـنـاتـهـ عـقـيمـةـ عـقـمـ تـامـاـ أـوـ جـرـئـيـاـ كـماـ يـشـيرـ لـيـكـ وـبـرـاسـادـ أـيـضاـ إـلـىـ ظـاهـرـةـ أـخـرىـ هـيـ ضـيـاعـ التـكـ وـيـنـسـبـانـ ذـالـكـ إـلـىـ تـأـثيرـ الـأـخـصـابـ الـذـاقـيـ ، فـفـيـ عـامـ ١٩٠٨ـ ظـهـرـتـ فـيـ الـفـسـيـلـةـ الـثـانـيـةـ لـلـفـوـذـجـ نـمـرـةـ ٩ـ الـمـسـعـيـ G. neglectumـ الـحـصـبـ ذـاتـيـاـ أـزـهـارـاـ بـحـالـةـ عـقـمـ تـكـادـ تـكـونـ تـامـةـ فـالـأـسـدـيـةـ يـبـضـاءـ وـمـشـوـهـةـ وـنـدرـ وـجـودـ حـبـوبـ الـلـقـاحـ بـهـ ، وـفـيـ سـنـةـ ١٩٠٩ـ لـمـ تـلـاحـظـ حـالـةـ الـعـقـمـ بـشـدـتـهـ الـأـوـلـىـ وـيـقـولـ قـوـطـورـ عـنـ قـطـنـ كـمـبـيـاـ أـنـ حـالـةـ ضـيـاعـ الـأـسـدـيـةـ شـوـهـدـتـ فـيـ نـحـوـ ٧٥ـ%ـ مـنـ الـأـزـهـارـ وـأـنـ جـمـيعـ الـأـصـنـافـ الـتـيـ شـاهـدـهـاـ بـنـفـسـهـ أـصـيـبـتـ هـكـذـاـ أـيـضاـ ، كـمـ أـنـهـ لـاـحـظـ أـنـهـ بـعـدـ سـبـعـةـ أـنـسـالـ مـنـ أـخـصـابـ قـطـنـ كـمـبـيـاـ ذـاتـيـاـ لـمـ تـرـدـ حـالـةـ فـقـدـ الـأـسـدـيـةـ بـلـ بـالـعـكـسـ قـلـتـ فـعـلاـ .

وـكـتبـ عـلـىـ شـمـسـ الـدـيـنـ مـقـالـهـ عـنـ «ـالتـارـيخـ وـالـفـلاـحةـ»ـ عـرـضـ فـيهـ لـحـةـ مـنـ تـارـيخـنـاـ الـقـدـيمـ وـذـكـرـ أـنـهـ لـيـسـ فـيـمـاـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ مـنـ الـوـسـائـلـ الـعـلـيـةـ لـمـكـافـحةـ خـسـرـةـ الغـلالـ فـيـ الـخـازـنـ مـاـ هـوـ أـنـجـعـ مـاـ أـشـارـ بـهـ يـوـسفـ الصـدـيقـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ عـزـيزـ مـصـرـ الـرـيـانـ اـبـنـ الـوـلـيدـ حـيـنـ وـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ قـبـلـ العـزـيزـ عـلـىـ خـرـائـنـ الـأـرـضـ فـاحـتـاطـ لـسـنـيـ الـجـدـبـ السـبـعـ حـيـثـ خـرـنـ غـلـتـهـ فـيـ سـنـيـ الرـخـاءـ السـبـعـ الـتـيـ سـبـقـتـ بـدـونـ عـمـلـيـةـ الـدـرـاسـ بـعـدـ الـحـصـيدـ وـجـاءـ فـيـ دـائـرـةـ الـمـعـارـفـ الـبـرـيطـانـيـةـ أـنـ مـصـرـ كـانـتـ تـصـدـرـ سـنـوـيـاـ مـاـ يـقـلـ عـنـ عـشـرـيـنـ مـلـيـونـ بـوـشـلـ مـنـ الغـلالـ وـلـيـسـ مـنـ الغـرـيبـ أـنـ يـلـمـعـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ وـاحـدـةـ هـذـاـ الـقـدـارـ مـنـ بـلـادـ كـانـتـ الـفـلاـحةـ فـيـهـ تـعـتـبرـ مـنـ الشـعـائـرـ الـدـيـنـيـةـ الـتـيـ تـشـعـبـ طـقوـسـهـاـ حـتـىـ وـسـعـتـ كـلـ دـقـيقـ مـنـ الـبـحـثـ وـالـعـمـلـ كـاـ تـدـلـ عـلـىـ ذـالـكـ آـثارـهـ وـصـورـهـ الـمـنـقـوشـةـ عـلـىـ

القبور بمنف وطيبة ، ومن تلك الآثار ما يمثل عملية البزار تمثيلاً ينطوي بأن الخلف لم يدرك بعد ما كان عليه السلف من سجايا العرفان والاتقان ، حيث يشاهد في تلك الصورة محارات من درج تقطره الشيران عليهِ رجل يذر الحب باللة كالآنية يتبعه محرات آخر لتنظيم توزيع البذور في التربة واعتن القدماء كثيراً بالأسددة أيضاً ولم يكن من المحتسب فقط أن العلماء المؤخرين أتوا بالجديد في هذا الباب خصوصاً فيما يختص بالأسددة العضوية المعروفة عنها خطأ أنها حداثة العهد بالاستعمال مثل فئات العظام ومسحوق اللحم فقد نبغ الفراعنة في علمي الفلاحة وعلم الصحة عن طريق العبادات وتنميق طقوسها فحرموا دينياً القاء ما ينفق من الحيوانات في النيل بل حتم كهنةهم دفن الجثث في جوف الحقول فأصابوا بذلك هدفين بهم واحداً إذ اتقوا الأمراض العضالية لعدم تلوث الماء بالرمل وأكتسبوا بدفعها وانحصارها تدر يحياناً في حقوقهم سادساً عديماً المثال في قيمته السعادية .